

ولا تترش هنا لبعض الحجج الهندسية التي يستند اليها بعض العالمين للقول بزواج الاكليريكيين فانها اوهن من نسيج المنكروت كة ولهم مثلاً بان قوماً من الاكليريكيين لم يافظوا على مواعيدهم ويخرقون حرمة العنة . فاعدي اتقاس القاعدة بالشواذ فان وجد بعض الاكليريكيين الذين يمشون بأيمانهم افيني قياس على هؤلاء . وعلى كل حال ليست سنة صالحة الا ويخالقها بعض المخالفين . وزد على ذلك ان انكسبة لا تضار احدًا على الانتظام في عداد رجال الدين فان رأى انسان ان كسنة لا تستطيع حمل هذا النير فليست في درجته وليس بين العالمين

أقول البعض ان الكامن اذا كان . تروجا عرف احوال رعيته . معرفة اعظم وامكنه بذلك اصلاح آدابهم وتعمير الدين بينهم فهذا محض اختلاق او بالحري كذب حبريت . فكأن كاتب هذه الاسطر يطلب من الطيب ان يقاسي مضض الامراض قبل ان يدوي المرضى فتصير معرفته بها تامة . ولا نعلم كيف تصلح آداب الشعب اذا رأى الناس كاهنهم مهتماً بامور الدنيا « منقلاً » بين خدمة عائلته وخدمة النفوس او كيف ينتشر روح الدين اذا رآه مثلياً بحطام العالم وملاداً . فله ما اضعف بضاعة هؤلاء انكسبة الذين يوقفون أنفسهم على اصلاح الاكليروس ولهم لو ارادوا في ما يصلح سلوكهم شغل شاغل فليباشروا باصلاح انفسهم وليدعوا لروساء الاكليروس المهتم باصلاحه . ليس للخراف ان يدوا الراعي ويلسره بواجباته وانما الواجب عليهم بان يكرموا ويسموا بصوته ويسموا بمشيتهم كما هو يتقاد لاوامر انكسبة وليثينة رؤسائه والسلام

معرض خطوط عربية قديمة

ARABIC PALAEOGRAPHY

انتاد نلاب لوبس شينغو البسوي

نهي العرب عن رسم تصاوير الاحياء من معبود وانسان وحيوان فوجهاوا نظلهم الى تصاوير أخرى شحذوا بها قرائنهم وبرزوا فيها ما طُبعت عليه اذهانهم الرقادة ألا وهي النقوش الهندسية والتخطيطات المتناسقة المنسوجة بعضها اندماجاً لطيفاً والاشكال

الغنية البديعة والصور الزاهية المثلة لاصناف النبات وانواع الزهور. وضموا ذلك على ضرب شتى وطرائق متعددة تروق العين مشاهدتها وأخذ يجامع القلب تطيرها وتركيها. فبلغ بهم نشاطهم الى ان استخرجوا لهم فنّاً عرفوا به دون غيرهم وشاع عند الاجانب باسمهم فدعوه فنّ النقوش العربية (Arabesques)

ومن فروع هذا الفنّ وملحقاته الخطّ العربي. فانّ في الخطّ العربي واقلامه المختلفة وسهولة التصرف بها ما هر الى الذمّ اقرب منه الى الخطّ الكتاتبي. ومن ثمّ تجد العرب قد تفتنوا بهذا الخطّ على اساليب شتى لا يفي بتعدادها احصاء. فمن وقع نظره عليها راعه حسنها حتّى انه يظنّها تصاوير هندسية او نقوشاً رائمة لا كتابات تحذري معاني منتظمة. (انظر الاشكال التي اثبتنا صورتها هنا)

ومن الآثار الباقية من هذه الخطوط العربية مصنّفات قديمة منها منشورة ومنها مجموعة ترمى عند بعض الخواص او في خزائن اكتب العمومية مطبّرة على الرقوق او على الجلود او على الورق القديم الصفيق بل خطّ بعض منها على ورق البردي. وبينها الخطوط الكوفية البسيطة والمزخرفة واصناف الاقلام المتممة في النحاء الشرق من الشام ومصر والجزيرة والعراق وفارس والغرب ما لو جمع في كتاب واحد لعد احسن تاريخ للكتابة العربية

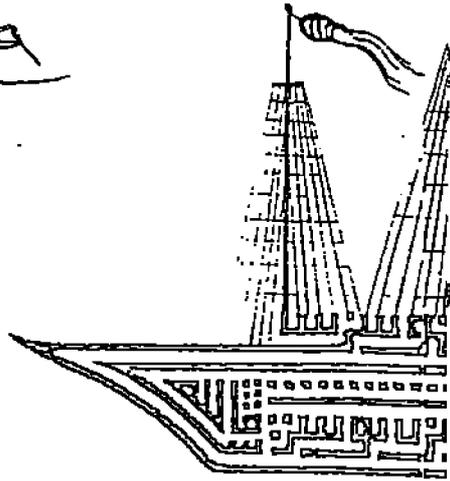
ومن اغنى المدن بهذه الآثار الجليلة مدينة مصر القاهرة ولاسيما مكتبها الحديوية الجامعة من الخطوط ما يميز وجوده في غيرها فان عدد هذه المصنّفات الخطية لا يقل عن ١٢٠٠٠ كتاب هذا فضلاً عما في الازهر من التأليف التي لم تُطبع لها قائمة حتّى اليوم. فكان العلماء يودون لرؤسم بالتصوير الشمسي بعض امثلة هذه الخطوط العزيرة التي بينها ما يرقى الى القرن الاول والثاني من الاسلام

وهاءنذا قد حقّق الدكتور ب. مورتس اه انيّ المستشرقين بوضع كتاب كبير الحجم بديع. القمطرة بحكم الطبع متعدّد التصاوير جعله العدد السادس عشر من مطبوعات المكتبة الحديوية التي كررنا وصفها في مجلة الشرق واثنيينا على همة مديرها. وهما نحن نساؤف الشاء على متولي هذا العمل الجديد كما اتنا نخلص الشكر لصاحب الدولة ارتين باشا الذي اهدانا نسخة من هذا الاثر النفيس

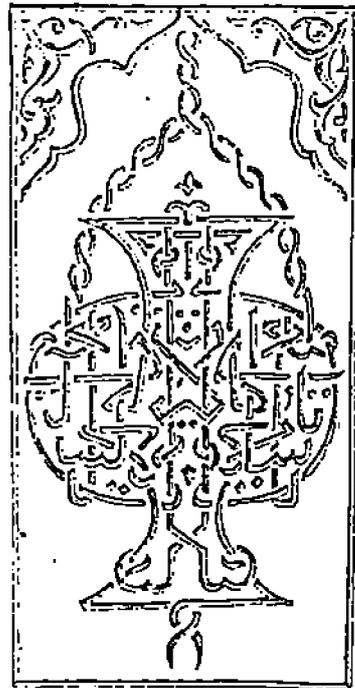
يحتوي هذا المجلد الفريد ١٨٨ صورة شمسية مطبوعة على اللام المبيس

۶

۷۹



۷۰



فدیل قلاووی من ایش ۱۳۳۴



المتحضر بالبيكرومات (collo type) على غاية الضبط والجلال. بيعة احد الطباعين في
ثينة عاصمة النسة اسم « ماكس جانف » . ومقياس كل صررة ١٧ سنتمراً طولاً في
٣٢ س عرضاً على ورق صفيق

أما مزامين الصور فيقسم الى ثلاثة اقسام كبيرة اعني المصاحف ثم بعض كتابات
قديمة ثم اذكتب المخطوطة

فالمصاحف آتفرق أكثر من نصف هذا المجموع فأنها بالغة ١٦ عدداً اختارها
جناب الدكتور موريس . من النسخ القرآنية او اجزائها التي يبلغ عددها في المكتبة
الحديوية ثيناً و ٣٠٠٠ . وبين هذه المصاحف ما هو مكتوب على البردي ومنها ما هو
مكتوب على رق الغزال . ومنها ما ينتمي الى القرون الثلاثة الاولى بعد الاسلام . بينما
مصاحف مكتوبة بالكوفية او بالخط العربي في الاندلس او جهات المغرب أيام الدولة
الفاطمية او بالقلم الریحاني او بالخط الثلث أيام دولة الجراكسة او بخط بالقلم الفارسي
في بلاد فارس او بالقلم النسخي في الدولة العثمانية . وكل هذه المصاحف تثير النظر
بجس خطوطها واكثرها محلى بالذهب ومنق بالالوان الناصعة الزهية . كتب برسم
السلطين العظام فواقره على الجرامع . وبعض هذه المخطوطات لكبة مشاهير كان
مصاصروهم يتنافسون باتنائها ويدفعون فيها البالغ العظيمة كياقوت المستعصي وبعد
الرحمان بن محمد بن ابي الفتح ويعقوب بن خليل الحنفي وبعد الرحمان بن الصانع
ومن المصاحف المكتوبة بالتمام الفارسي نسخة جميلة كتبت برسم الاتابك مظفر
ابن زنجي وقد ألحق بها جناب الدكتور امثة بعض مصاحف هندية . أما المخطوط النسوية
لكبة اترك فهي تمتاز بجس خطوطها النسخية أورد منها في هذا المجموع امثة من خط
حمد الله وخط حافظ عثمان وخط صالح صلاحى وخط محمد ونا . وغيرهم

فاختار جناب الدكتور موريس من هذه النصف الكتابية امثة تأخذ بالابصار
لسنها . وباليت امكنه ان يمثل بعضها بالوانها البهية وحلاها الذهبية كما فعل العلامة
الفرنسوي پريس دافان (Prisse d'Avesnes) في كتابه المعنون القروس العربية
(la Décoration Arabe) حيث رسم بالالوان امثة بعض مصاحف غاية في الجمال
والبهاء .

ومن هذه الامثة ترى كم هي غنية المكتبة الحديوية بالمخطوطات المتأخرة التي لا

بجاريها فيها مكتبة أخرى اللهم إلا الاستانة العلية التي لم تجمع بعد . مكاتبا المنقرنة
وفيهما من الآثار النفيسة ما لا يزال حتى الآن مدفوناً في زوايا الجوامع وغيرها
ومع ان معظم هذه الامثلة القرآنية . مصون في المكتبة الخديوية اراد جناب
الدكتور ان يضيف اليها امثلة أخرى رسمها عن اثار مختلفة حصل عليها في جامع السيد
حسين وعند بعض الخاصة . ومنها ما وجد حديثاً في حفريات البهنا . مكتوباً على
البردي ويرقىبه الدكتور كاباتشك الحبير بالآثار العربية الى القرن الاول الاسلام
(WZKDM, XX, 137)

والقسم الثاني من هذا المجموع لا يحتوي الا ١٧ صورة الا انها غاية في الخطر
والاهمية . واولها قدامة او بالحري ثلاث قطع متواصلة من البردي بينها علاقة في
مضمونها ظننا الدكتور . ورتس انها مكتوبة بلقطن واثبت الدكتور كاباتشك (I. c.
(139-143) انها بلغات ثلاث اعني اليونانية واللاتينية والعربية فيها ما عدا البسلة
اسم عبد الله الوليد وتاريخها سنة ٧٠٩ للمسيح . وكذلك القدامة الثانية على البردي في
اللغتين العربية واليونانية تاريخها سنة ٧٠٦ كما بين الدكتور كاباتشك ومضمونها وصول
دفع كتب في منف التي تدعى في النص اليوناني بابل . ويلها حجة من قرّة بن شريك
الى المسمى بـيل تاريخها ربيع الاول سنة ٩٠ للهجرة (٧٠٩) . وفي اونها بعض
مكاتب وجوازات من القرن الاول والثاني للهجرة ثم كتابة وجدت في انطينوية
تاريخها سنة ١١٧ هـ (٧٣٥ م) ثم كتابة على صحيفة مدفنة تاريخها سنة ٦٠٧ هـ
(٨٢٢ م) ثم بعض حجب ومكاتبات . وخطوط هذا القسم بالخط المعادي الجباري

في ذلك العهد الذي لا علاقة له مع الخط الكوفي وهو يشبه الخط النبطي
اما القسم الثالث فقد خص بالكتب المخطوطة التي كتبت من اواسط القرن الرابع
لهجرة الى اواخر العاشر وهو يشمل ٧١ صورة شمسية واقدم هذه المخطوطات كتاب
غريب الحديث لابي عبيد نسخ سنة ٨٣١١ هـ (١٢٣ م) ومنه نسخة اقدم في مكتبة ليدن
تاريخها سنة ٢٥٢ (٨٦٦ م) ثم رسالة الامام الشافعي سنة ٣٥٠ (١٦١ م) . قرى
ان المكتبة الخديوية ليس لها كتاب مخطوط قبل القرن الرابع للهجرة وفي مكاتب
اوربة ما هو اقدم من هذا العهد كندخة ليدن المذكورة آنفاً . وفي الوايكان ولندن
مخطوطات نصرانية ترتقي الى اواسط القرن التاسع (اطلب المشرق ١١٠٦ : ٧٠ :

١١٥٥ و ٢٥٨:١) - وبين امثلة المخطوطات التي تستحق الذكر صفحة من كتاب سيويه تاريخها سنة ٣١ (١٦٢ م) ومن كتاب خصائص العربية لابن جني (١٩٥-١١٠٢) وكتاب الجليل لابي بكر احمد الخصاص (١٩٦-١١٠٢). وفي هذا القسم لم يلاحظ المؤلف حسن الخط اوقبحه وانما حفظ قدم تاريخه. والاقلام فيه تختلف على اختلاف الكتب وانما جمع تلك المخطوط العربية وحدها في اخر مجرده وما هو اجدر بالذكر في هذا القسم الثالث صدر بعض المخطوطات كتبها مصنفوها بايديهم فزاد بذلك شأنها بينها اجازة بيد الحريري على مآماته تاريخها سنة ٥٠٤ (١١١١م) ومنها التيسير في التفسير للدميري بخطه. والغرب لابن سيد والمصباح النير للفيومي وشرح التصيدة الثانية للفيروزبادي وصبح الاعشى للتلشندي والانتصار لابن دقات وغير ذلك مما يجي لنا عصر المؤلف وبعض مزاياه تدلنا من وراء خطه وان سمح لنا جناب الجامع الفاضل ان نبدي ببعض ملحوظاتنا على مجموعته فاننا نقول اننا كذا وددنا لو قدم على هذا الكتاب الجليل مقدمة يشرح فيها غاية كتابه ويدون فيها فصلاً عن المخطوطات التي اختارها وما لها من الخواص على سرامها. وكذلك كان بوجدنا لو كتب شيئاً عن الخط العربي القديم وعن مزاياه هذه المخطوط التي اثبتنا وما لها من العلاقات مع المخطوط الشامية في اول الاسلام وعملاً حمله الى ان ينسب الى قسم منها تاريخياً. ماوماً فيقدم بعضها على بعض. وامل جناب الدكتور يفكر في ذلك وهو عن قريب يتحننا بما يروي القلة وعلى كل حال اننا نكرر اثناء على همتهم ونشكرهم على خدمتهم للآثار الشرقية هذه الخدمة المعتبرة جزاء الله كل خير

مطبوعات شرقية جديدة

مباري العربية

رشيد افندي الشرتوني رجلٌ قدّر اعماله الادبا. فهو لا يزال منذ ثيف وعشرين سنة